

# عربی مرثیوں کا ایک نادر مجموعہ

## کتاب من توفی عنہا زوجھا لابن المرزبان المحولی

التعازی اور المراثی کے موضوع پر کتابیں مرتب کرنے والوں میں ابن المرزبان عدیم النظیر امتیاز رکھتے ہیں اور ان کی کتاب من توفی عنہا زوجھا کو غالباً اس موضوع پر اولین کتاب ہونے کا شرف حاصل ہے۔

ابن المرزبان کا پورا نام محمد بن خلف بن المرزبان بن بسام، ابو بکر الآجوبی تھا۔ چونکہ آپ بغداد کے باب المحول کے نواح میں رہائش رکھتے تھے اس لیے المحولی کے نام سے شہور ہوئے۔ ابن المرزبان نے محمد بن السری الازدی، احمد بن منصور الرمادی، الزبیر بن بکار، عبداللہ بن ابی سعد الوراق، احمد بن ابی خیشمہ، عیسیٰ بن عبداللہ الطیالسی، ابو بکر بن ابی الدینا الحارث بن ابی اسامہ کے سب سے زانوتے تلمذتہ کیا۔ ابو بکر بن انباری النحوی، ابو جعفر بن ریتہ الہاشمی، ابوالفضل بن المتوکل اور ابو بکر بن جیویۃ کو ان کی شاگردی کا فخر حاصل ہے۔<sup>۱</sup>

آپ تاریخ، شعر، نواد اور علوم دینیہ کے ماہر کامل ہونے کے ساتھ ساتھ اعلیٰ پائے کے شاعر بھی تھے۔<sup>۲</sup>

۱۔ الفہرست ۱: ۸۶، ۱۱۹، ۱۵۰، الخوم الزاہرة ۳: ۲۰۳، العافی بالوفیات ۳: ۲۲، اللیات

۲۔ تاریخ بغداد - ۵: ۲۳۷، ارشاد العریب ۷: ۱۰۵، الانساب ۱: ۵۱۳۔

۳۔ تاریخ بغداد - ۵: ۳۳۷۔

۴۔ خطیب نے ابن المرزبان کا ایک طویل قصیدہ تاریخ بغداد ۵: ۲۳۷-۲۳۹ درج کیا ہے، یا قوت

نے بھی معجم الادب میں ان کے ۱۸: ۱۶۱ کچھ اشعار درج کیے ہیں۔

اور فارسی کتابوں کا عربی میں ترجمہ کیا کرتے تھے۔ یہ مروی ہے کہ آپ نے پچاس سے زائد کتابوں کا عربی میں ترجمہ کیا۔ ان کتابوں کے نام ہم تک نہیں پہنچ سکے، آپ کی ذیل کی تصنیفات کے نام ہمیں معلوم ہو سکے ہیں:

- ۱- الحادی فی علوم القرآن ، ۲- اخبار ابن قیس الرقیات ، ۳- السودان وفضلہم علی البیضاء
  - ۴- الشعر والشعراء ، ۵- الشتاء والصیف ، ۶- الحماسة ، ۷- کتاب المتینم والشراب والجلساء والنساء والغزل ، ۸- ذم الثقلاء ، ۹- من غدر و خان ، ۱۰- تفضیل الکلاب علی کثیر من لبس الثیاب ، ۱۱- المنتخب من کتاب الہدایا ، ۱۲- کتاب النوادر الممتعة
- یا قوت الحموی بیان کرتے ہیں کہ آپ نے دس سے زائد کتابیں اوصاف کے بارے میں تالیف کیں، جن میں سے انھوں نے درج ذیل نام گنوائے ہیں:

- ۱- وصف الفرس ، ۲- وصف السیف ، ۳- وصف القلم
- ابن المرزبان کی بیشتر کتابیں دستبرو زمانہ کے باعث ضائع ہو چکی ہیں۔ زر کلی کی تصریح کے مطابق تفضیل الکلاب علی کثیر من لبس الثیاب زیور طبع سے آراستہ ہو چکی ہے۔ اور ذم الثقلاء اور المنتخب من کتاب الہدایا کے مخطوطات موجود ہیں۔ لیکن انھوں نے یہ نہیں بتایا کہ یہ نسخے کہاں ہیں۔

معلوم ہوتا ہے کہ ابن المرزبان کی کتاب الثقلاء اور کتاب النوادر المصدرة خاصی مقبول ہوئیں۔ معجم الادبا میں یا قوت نے ان دونوں کتابوں سے دلچسپ لطائف نقل کیے ہیں۔ ابن المرزبان کی دیگر کتابوں کا تذکرہ متاخرین کے ہاں نہیں ملتا جس سے یہ ظاہر ہوتا

۱۵ مصدر مذکورہ ۳۲۸:۶ - ۶ الاعلام

۱۶ ارشاد العریب - ۱:۵:۷ ، معجم المؤلفین

۱۷ ارشاد العریب - ۱:۵:۷ ۵۵ الاعلام ۳۸۶:۶

۱۸ مصدر مذکورہ

۱۹ معجم الادبا ، ۸: ۱۶۱: ۱۲ ، ۲۰۸: ۲۱۲ -



وار الحدیث الضیائیہ کیلئے وقف کر دی تھی — اس رسالہ کا متن درج ذیل ہے :

کتاب من توفی عنہا زوجها لابن المرزبان المحولی  
رَبِّ یَسْتَرِّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ اَخْبَرَنَا الشَّيْخُ الصَّالِحُ الزَّاهِدُ الْمَسْنَدُ  
ابُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُقْبِرِ الْبَغْدَادِيُّ قَرَأَهُ عَلَيَّ  
وَإِنَّا سَمِعْنَا فِي عَشِيَّةِ يَوْمِ جُمُعَةِ حَادِي عَشْرٍ شَهْرِ رَبِيعِ الْأَدْلَى عَامِ اَرْبَعِينَ  
وَسِتِّ مِائَةٍ بِجَامِعِ دِمَشْقِ عَمْرَةَ اللَّهِ تَبَارَكَ ذِكْرُهَا، قِيلَ لَهَا اَخْبِرْكُمْ  
الشَّيْخُ الْاِمَامُ ابُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ السَّلَامِيُّ  
اِذْنَا قَالَ حَدَّثَنَا الشَّيْخُ ابُو الْحَسَنِ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ اَحْمَدَ الصَّيْرَفِيُّ  
قَرَأَهُ عَلَيَّ وَفَعْنَا نَسَمِعُ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتَسْعِينَ وَارْبَعِ  
مِائَةٍ، قَالَ حَدَّثَنَا ابُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَّاحِدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرِ  
حَدَّثَنَا ابُو عَمْرٍو مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ زَكْرِيَّا بْنِ حَبِيبِ بْنِ الْخَزَّازِ قَرَأَهُ  
عَلَيَّ، حَدَّثَنَا ابُو عَبْدِ اللَّهِ اَحْمَدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَّاحِدِ  
بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ اَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ اَيُّوبَ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيْمُ بْنُ سَعْدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَقَ  
قَالَ اَنْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اَحْدَرَجَا إِلَى الْمَدِيْنَةِ فَتَلَّقَهُ  
حَمِيْمَةُ بِنْتُ جَعْفَرٍ فَلَمَّا لَقِيَتْ النَّاسَ نَعَوْا إِلَيْهَا إِخَاهَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ  
فَاسْتَرْجَعَتْ وَاسْتَغْفَرَتْ لَهُ لَمْ نَعْمِ إِلَيْهَا زَوْجَهَا مَصْعُبُ بْنُ عَمِيْرٍ نَصَّاحَتِ  
وَوَلُوْلَتْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنْ زَوْجَ الْمَرْءِ مِنَ الْمَرْءِ  
بِمَكَانٍ لِمَا رَأَى مِنْ تَشَبُّهٍ عِنْدَ إِخِيهَا وَحَالِهَا وَصِيَاحِهَا عَلَى زَوْجِهَا -  
حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ خَدَّاشٍ حَدَّثَنَا هُثَيْمٌ عَنْ سَهْمِ بْنِ زَكْوَانَ - قَالَ قَالَ شَمْرَةُ

۱۔ مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف القرشي من بني عبد الدار (۳۶۸: ۴)

راجع: طبقات ابن سعد ۳: ۲۸۲، الاضابطة، ت ۴، ۸۰۰، اسد الغابة - حلية الاولياء: (۱۰۶)

قتل عبد الله بن زبير وامرأته أم حسن بنت حسن بن علي فسورت ثيابها وامرت  
جواردها فسورت ثيابهن -

قال وذكر ابو ابيقطان قال نظرت فاطمة بنت الحسن الى جنازة زوجها  
الحسن بالحسن فغطت وجهها وقالت :-

وكانوا بجالا ثم امسوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا وجدت (طلي)

حدثنا ابو الحسن الكاتب عن محمد بن سلام الجمعي رحمته قال حدثني رجل من قيس

ان امرأة منهم مات عنها زوجها فقالت :

بكي شياباً وحسنا وصوره وجمالا

وحسن دين وعقل لقد رأيت كمالا

قد كان الفى وخلقى اعد فيه خصالا

قد كان والله سخنا وكان عذابا زلالا

قد كان بعلى كريما لا يحسن الا دلالا (المجته)

ثم بكت عليه حتى عصيت

قال : وقالت امرأة من العرب موت الخليفة ايسر من ممات خليل -

ليت الخليفة بعد الف فارقت روح الحياة وطيبها للقليل (الكل)

حدثنا ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي، اخبرني العباس بن هشام عن ابيه عن ابى

عمران العبدى عن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن الخطاب قال : خطب

نائلة بنت الفراء رضي قوم من قرظ بعد عثمان بن عفان رضى الله عنه فدعت بامرأة

له الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب اقامته ودقائه في المدينة - تهذيب ابن عساکو ٤، ١٧٢ -

له محمد بن سلام بن عبيد الله الجمعي، امام في الارب من اهل البصرة، راجع ارشاد العربي

١١٣، فهرست ابن النديم ١١٣، تاريخ بغداد ٥١، ٣٢٤ -

نائلة بنت الفرافصة بن الاحوص الكلبييه زوجة امير المؤمنين عثمان بن عفان

كانت خطيبة، شاعرة (انظر نسب قرظي ١١٠٥، المختار ٢٩٣، بلاغات النساء : ٤٥)

فنظرت الى فيها وكانت من احسن الناس ثغراً فاخذت فهدا فخذت بها  
اسنانها ، فسال الدم على صدرها فبكا جواريتها وقلن لها ماذا صنعت  
بتفسيك ، فقالت : اني رايت الحزن يبلى كما يبلى الثوب واني خفت ان  
يبلى حزني على عثمان فيطلع متى على ما اطلع عليه عثمان وذلك ما لا يكون ابدا  
وهي التي تقول :

ابي الله الا ان تكون غريبةً بيثرب لا تلقين أمًا ولا أبا (مبلى)  
قال : وذكر الاصمعي ان امرأتين كانتا متواخيتين فهلك زوجها فحلف  
احدهما ان لا تزوج بعده فقالت لها الاخرى ما حملك على اليمين قالت لا اجد  
في الرجال مثل زوجي ، انه كان يعطيني سؤلوي ويصدق فيلي ويكرم نذيلي ،  
قالت الاخرى كان زوجي خيرا من زوجك كان عزيز الجار عظيم النار ، صلت  
الجبين ، انتم العربيين ، سمح اليمين ، يعطى المئين بعد السئين ، قالت الاخرى :  
زوجي مليح الالف ويهزم الصف ، ان نذركت وان كان مغنما عفت وان شل  
بذل عاش حصيدا ومات فقيدا ، قالت الاخرى : كان زوجي رحب القنا ،  
عظيم القنا ، ان استقبلته هبته وان ذكر لك خفته ، قالت الاخرى :  
كان زوجي يبارى الشعال ويعانق الابطال ويملورقه ويعطى الرمح حقه ،  
يردى نداما ويحمي حماة ، ان لقي قرنا هده وان خلف معطلارده ، فلذلك  
لا تزوج بعده -

وذكر بعض اهل العلم ان خولة بنت منصور كانت تحب الحسن بن علي بن ابي  
طالب رضي الله عنه فلما مات الحسن جزعت عليه جزعا شديدا فقال ابوها

له عبد الملك بن قريش بن علي بن اصمعي الباهلي ، البوسعيدي الاصمعي ، راوية العرب  
واحدة ائمة العلماء للغة والشعر ( راجع : السيراني ٥٨ ، جمهرة الانساب ٢٣٣ ، ابن خلكان : ٢٨٨ )

يغترها :

نبئت خولة امس قد جزعت من ان تنوب نوايب الدهر  
لا تجزعي يا خول واصطبري ان الكرام ينوا على الصبر <sup>والحال</sup>  
حدثنا عبد الله بن عبد الصمد مولى قرشي - قال حدثنا العباس بن هشام  
بن محمد عن ابيه عن ابي محمد الكوفي عن عبد الملك بن عمير قال نظرت الى  
امرأة في جنازة المغيرة بن شعبه <sup>له</sup> فتواء ادماء وهي تقول ،

الغلى تحمله الفقر قوم كريمة المقصر

ابكي وانذب صاحبا لا عين منه ولا اثر

قد كنت اخشى بعده بان اسى ولا ابتر <sup>له</sup>

اوان اسام مجطى خشف فاخذ ام اخره <sup>له</sup>

الله درك قد عبئت وكنت باقعة البشر

حلمنا اذا طاش الحلم وتارح افعى ذكره

فقلت من هذه قالوا ام كسير بنت قطن بن عبد الله المازني امرأته  
قال وانشدوا لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل <sup>له</sup> ترثي زوجها عبد الله بن  
ابي بكر:

والبت لا ينفك عيني سخينة عليك فلا ينفلج دمي اعبر

قلته عينا من رأى مثله فتى اعفت واكفى في الامور واصبر

<sup>له</sup> المغيرة بن شعبه بن ابي عامر بن مسعود الثقفي، احد دهاة العرب  
(راجع الاصل ت ٨١٨) اسد القافية ٣: ٣٥٦، المرزبانى ٣٦٨، المعبر ١٨٣،  
<sup>له</sup> في الهامش اذر-

<sup>له</sup> زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى القرشى، نصير المرأة في الجاهلية واحدا الحكماء  
كان يكره عبادة الاوثان - الاغانى ٣: ١٥، طبقات ابن سعد، خزنة الادب ٣: ٩٩

اذ اشرفت فيه الاسنة خاضها الى الموت حتى يترك الدمع احمرها

قال: وقالت نعم امراة شماش بن عثمان ترثني زوجها فقالت:

يا عين جودي بدمع غير الناس على كريم من الفتيان لباس

صعب البرديهة ميمون نقيبته حمال الوية ركاب افراس

اقول لما اتى الناعي بمعمره اورى الجواد واورى المطعم الكاس

وقلت لما خلت منه مجالسه لا يبعد الله منا قرب شماس (بيد)

وحنثني بعض اهل الادب قال: دشت صفيحة السعدية زوجها محمد بن

عبد الله بن معمر وكان هرب الى دمشق وكانت وفاته بحضرة عبد الملك

بن مروان فقالت:

الا ذهب الجود والنائل ومن كان يعتمد السائل

ومن كان يطعم من سيده غنى العشيرة والعائل

فمن قال خيرا واثنى به عليك فقد صدق القائل (المتحاب)

اخبرنا الوضاحي حدثني محمد بن الحسين قال: اخبرني ابي قال توفي زوج

سعدى الكلبية وكان ابن عمها وكان يقال له وهب، فقالت فيه:

الا يا ليتني سلبت وهبا وهل يغني من الحدثنان ليت

وجد ديبته وهب و امسى لوهب من جديد الاضربيت

فليت الصبح ليلا بعد وهب نطاوله وليت الحى مبيت (الوافر)

قال وقالت ام الهيثم الكلابية ترثني زوجها وهو عازب بن عقبة البصرى:

الا قل لقيس ببعثو في بيوتهم ما لم تنبني مطلع الشمس عازبا

فتى عاش في الدنيا حميدا ولم يبع سواي فنى الابخنيل محاسبا (الطويل)

اخبرني ابن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن لمهان قال حدثني

ابو عيسى اعرابي من بني عمر وبن كلاب قال كانت ام تشيب بنت قيس بن

الهيثم السلسية زوجة حارثة بن بدر الغدافي فمات عنها فتزوجها بشر بن

شقات بعده فقالت تذكر الاول :

بدلت بشرا بلاءا ومعاقبة من فارس كان قد ما غير جوار

فليتني قبل بشر كان صادفني دايع الى الله اودايع الى النار

اخبرني ابو محمد التميمي عن رجل من قرينش عن صدقة بن عبيد الله -

قال مات <sup>له</sup> حنظلة الاسدي فجزعت عليه امرأته فلمنها جاراتها وقلن

لهان هذا يحبط اجره فقالت متمثلة <sup>به</sup>

يعجب المرء لم حذونة تبكي على ذي شيبه شاحب

ان تستليني اليوم ما شققتني اخبرك اني لست بالكاذب

ان سواد العين اودي به حزني على حنظلة الكاتب

وكان حنظلة يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبرنا ابن ابي خيثمة عن مصعب بن عبد الله الزبيري قال تزوج

مالك بن عمير والغساني باينة عمه الشمر بن بشير فشغف كل واحد منهما

بصاحبه وكان مالك شجاعا فشرطت عليه اذا لقي ان لا يقاتل شقفا عليه

وابنه غزاحيا من لحمه فاشترى القتال فاصابته جراح فقال وهو مثقل من الجراح :

الا ليت شعري عن غزال تركته اذا ما اتاه مصرعي كيف تصنع

فلوانتي كنت المؤخر بعده لما برحت نفسي عليه تقطع (العرب)

وانه مكث يوما وليلة ثم مات من جراحه ، فلما وصل خبره الى زوجته

<sup>له</sup> قيس بن العيثم بن قيس بن الصلت بن حبيب السلمي من اعيان البصرة في صدر

الاسلام توفي في البصرة الكامل لابن الاثير ٢ : ١٥٢ جمهرة الانساب ٢٥٠ -

<sup>له</sup> حنظلة بن ربيع بن صفى ، التميمي صحابي يقال له حنظلة الكاتب لانه كان من

كتاب النبي الاصابه (٣٥٩)

<sup>له</sup> انظم الامامية ، ١ : ٣٥٩ -

بکت سنہ ثم اعتقل لسانها فامنتعت من الكلام وکثر خطاؤها فقال  
عمومتها وولاية امرها نزوجها لعل لسانها ينطق ويزهد حزنها، فانما هي  
من النساء فزوجها بعض ابناء الملوك فساق ايها الف بغير فلما كانت  
الليلة التي اهيبت فيها قامت على باب القبة ثم قالت :

تقول رجالٌ زوّجوها لعلها	تقرّو ترضى بعددٍ بخليل
فاخفيت في النفس التي ليس بجرها	رحاء لهم والصدق افضل قيل (الطويل)
ابعد ابن عمي فارس القوم مالك	اذن الى .. ..
وحدثني اصحابه ان مالكا	اقام منادى صديقه برحيل
وحدثني اصحابه ان مالكا	ضروب بنصل السيف غير مكول
وحدثني اصحابه ان مالكا	جوار بما في الرجل غير مخيل
وحدثني اصحابه ان مالكا	خفيف على الحداث غير ثقيل
وحدثني اصحابه ان مالكا	صدم بما ضو التنفرتين صيقل

فلما فرغت من الشعر شععت فماتت -

اخره والله الحمد والمنة، كتبه بعد سماعه لنفسه مستعجلاً  
احمد بن عبد الله بن ابي الغنائم المسلم بن حماد بن ميسرة الاذمي غفر الله  
له ولا بويه ولعن استغفر لهم اجمعين، وذلك في ليلة تسفر صياحها  
عن الثاني عشر من شهر ربيع الاول عام اربع وثلاثين وستمائة بمصر في  
بمدينة دمشق -

مندرجہ بالا روایات و اشارات کا مفہوم بالاختصار بجزف سلسلہ اسناد درج ذیل ہے :  
جب رسول کریم صلی اللہ علیہ وسلم احد سے مدینہ کی طرف روانہ ہوئے تو راستے میں ان کی  
ملاقات حمہ بنت محمش سے ہوئی - لوگوں نے جب حمہ کو دیکھا تو انھیں بتایا کہ ان کا  
بھائی عبید اللہ بن محمش شہید ہو گیا ہے - انھوں نے یہ سن کر انا للہ وانا الیہ راجعون  
پڑھا اور ان کے لیے دعائے مغفرت کی - پھر لوگوں نے ان کو ان کے شوہر کی شہادت کی خبر دی -

یہ سن کر انھوں نے بلند آواز سے رونا شروع کر دیا۔ یہ دیکھ کر رسول کریم نے فرمایا: ”عورت کو اپنے شوہر کے ساتھ سب سے زیادہ لگاؤ ہوتا ہے۔ حسنہ کو جب بھائی کی شہادت کی خبر دی گئی تو ثابت قدم رہی لیکن شوہر کی شہادت کا سن کر بہن کرنے لگی۔“

جب حضرت عبداللہ بن زبیر شہید ہوئے تو ان کی بیوی ام حسن بن علی نے اظہارِ غم کے لیے سیاہ لباس پہنا اور انھوں نے اپنی لونڈیوں کو بھی سیاہ لباس پہننے کا حکم دیا۔  
فاطمہ بنت الحسن نے اپنے شوہر الحسن بن الحسن بن علی کے جنازے کو دیکھ کر اپنا چہرہ ڈھانپ لیا اور یہ شعر پڑھا:

”وہ مرد میدان تھے پھر مصائب کا ہدف بن گئے، جو مصیبتیں ہم پر نازل ہوئیں وہی  
بہت بڑی مصیبتیں تھیں۔“

بنو قیس کی ایک خاتون کا شوہر فوت ہو گیا تو اس نے ان اشعار میں اپنے جذباتِ رنج و دم کا اظہار کیا:

”میں آج شباب، حسن اور جمال کا لوتہ کر رہی ہوں، میں نے اپنے شوہر میں تفقہ فی الدین،  
دانستندی اور کمال کو مجتمع پایا تھا،

میرے شوہر میں عظمت کی تمام خصیلتیں پائی جاتی تھیں،

بخدا میرا شوہر بہت محبت کرنے والا اور بڑا شیریں گفتار تھا،

میرا شوہر بڑا سخی تھا اور حسن و جمال اور ناز و انعام کا پیکر تھا۔“

یہ خاتون یہ اشعار پڑھنے کے بعد اتنا روئی کہ اس کی بصارت جاتی رہی۔

ایک عرب عورت کا قول ہے کہ محبوب کی نسبت محبوبہ کی موت آسان ہے۔ یہ شعر بھی اس کی طرف منسوب ہے:

”کاش محبوبہ اپنے محبوب سے جدا ہونے کے بعد زیادہ عرصہ زندہ رہے۔“

حضرت عثمان کی شہادت کے بعد قریش میں سے بہت سے لوگوں نے ان کی بیوی نانکہ بنت

الفرافصہ کو نکاح کا پیغام بھیجا۔ نانکہ نے جو اپنے دانتوں کی خوبصورتی کی بنا پر عرب بھر میں ممتاز تھیں،

یہ سن کر ہاؤن دستے سے اپنے دانت توڑ ڈالے، جب ان کا خون سینے پر بہنے لگا تو ان کی لونڈیاں

دو نے لگیں اور انھوں نے نائلہ سے اس اقدام کا سبب پوچھا۔ انھوں نے جواب دیا: "غم زور آیا تم  
 کے ساتھ ساتھ اسی طرح بوسیدہ ہوتا چلا جاتا ہے جس طرح کپڑا بوسیدہ ہو جاتا ہے، مجھے ڈر  
 ہے کہ کہیں حضرت عثمان پر میرا غم بوسیدہ نہ ہو جائے اور میں کسی کے پیغام کو قبول کر لوں۔"  
 ابوسعید الاہمعی نے بیان کیا ہے کہ دو عورتیں آپس میں بہنیں بنی ہوئی تھیں۔ قضائے الہی  
 سے ان دونوں کے شوہر فوت ہو گئے۔ ان میں سے ایک نے قسم کھائی کہ وہ دوسری شادی نہیں  
 کرے گی۔ دوسری عورت نے پوچھا کہ تو نے ایسا کیوں کیا ہے، تو اس نے جواب دیا کہ مجھے سائے  
 مردوں میں اپنے شوہر کا سا کوئی آدمی نظر نہیں آتا۔ میں جو کچھ مانگتی تھی وہ مجھے دے دیا کرتا تھا،  
 وہ میری ہر بات کی تصدیق کرتا تھا۔ اگر کوئی مہمان میرے ہاں آتا تو اس کی عزت کرتا تھا۔  
 دوسری عورت یہ سن کر بولی: "میرا شوہر تمہارے شوہر سے بہتر تھا۔ اس کے پڑوسی باوقار  
 لوگ تھے، اس کے ہاں بہت مہمان آتے تھے، اس کی پیشانی چوڑی تھی اور ناک بلند تھی۔  
 وہ بڑا سخی تھا اور سینکڑوں خرچ کر ڈالتا تھا۔"

یہ سن کر پہلی عورت بولی: "میرا شوہر بڑا بہادر تھا۔ اگر فتح پاتا تو تومہ مقابل کے ساتھ اچھا سلوک  
 کرتا۔ اگر اسے غنیمت کا مال ملتا تو لالچ کا اظہار نہ کرتا، اگر اس سے سوال کیا جاتا تو اسے پورا  
 کرتا، جب تک زندہ رہا وہ قابلِ تعریف کام کرتا رہا۔"

یہ دونوں عورتیں اسی طرح اپنے اپنے شوہروں کی تعریف میں رطب اللسان رہیں۔  
 بعض اہل علم نے بیان کیا ہے کہ خولہ بنت منظور حضرت حسن بن علی بن ابی طالب سے  
 محبت کرتی تھی۔ جب حضرت حسن فوت ہوئے تو خولہ نے شدید رنج و الم کا اظہار کیا۔ خولہ کے والد  
 نے اس کو تسلی دینے کے لیے یہ شعر کہے:

"مجھے بتایا گیا ہے کہ خولہ نے گردشِ زمانہ کے باعث شدید رنج و الم کا اظہار کیا ہے۔  
 اسے خولہ مت رو، بے شک کریم النفس انسان صابر ہوتا ہے۔"

مغیرہ بن شعبہ بن ابی عامر کے جنازے میں شریک ایک خاتون یہ شعر پڑھ رہی تھی:

"میرے محبوب کو معزز لوگ اٹھائے لیے جا رہے ہیں،  
 میں ایک ایسے شخص پر افسوس ہا رہی ہوں جس کا کوئی مشین موجود نہیں،

مجھے ڈر ہے کہ کہیں اس کے بعد میرے ساتھ بدسلوکی نہ کی جائے؟  
 راوی نے کسی سے پوچھا کہ یہ خاتون کون ہے تو اسے بتایا گیا کہ یہ ام کسیر بنت قطن  
 بن عبداللہ ہے جو مغیرہ بن شعبہ کی بیوی ہے۔

عاتکہ بنت زید بن عمرو بن نفیل نے اپنے شوہر عبداللہ بن ابی بکر کے مرثیے میں یہ شعر کہے:  
 ”میں نے قسم کھائی ہے کہ میری آنکھ ہمیشہ آنسو بہاتی رہے گی اور میری جلد ہمیشہ غبار  
 آلود رہے گی۔“

میرے شوہر کا سا پاکباز آدمی کبھی کسی آنکھ نے نہیں دیکھا،  
 جب نیزے لہرائے جاتے تھے تو وہ ان میں گھس جاتا تھا۔ حتیٰ کہ نیزے سرخ ہو جاتے؟  
 نعم نے جو شماس بن عثمان کی بیوی تھی اپنے شوہر کے مرثیے میں یہ شعر کہے:  
 ”اے میری آنکھ اتنے آنسو بہا کہ جنھیں کبھی کوئی نہ بھلا سکے، ایک بہادر اور دلیر نوجوان  
 کی وفات پر۔“

وہ بہادر اور بابرکت تھا، وہ علم اٹھانے والا اور گھوڑوں پر سواری کرنے والا تھا،  
 جب مجھ اس کی وفات کی خبر آئی تو میں نے کہا کہ آج سخاوت فنا ہو گئی اور لوگوں کو  
 کھلانے والا اور لباس پہنانے والا چل بسا؟

صفیۃ السعدیہ نے اپنے شوہر محمد بن عبداللہ بن معمر کے مرثیے میں یہ شعر کہے:  
 ”خبردار! سخاوت اور بخشش فنا ہو گئی، ساتلوں کا لہجا و ماویٰ چل بسا،  
 وہ شخص جس کے دسترخوان سے قبیلے کے امیر و عزیز یکساں فیض یاب ہوتے تھے فوت  
 ہو گیا،

جس کسی نے بھی تمہاری تعریف میں کچھ کہا، سچ کہا،“  
 سعدی الکلبیہ کا شوہر فوت ہوا تو اس نے اس کے بارے میں یہ شعر کہے:  
 ”ہائے انیسوس! وہب فوت ہو گیا، رونا پینٹا حادثوں سے بچا نہیں سکتا،  
 وہب کا نیا گھر تعمیر کر لیا گیا ہے اور اس نے اپنے پہانے گھر کو خیر باد کہہ دیا ہے،  
 کاش! وہب کی وفات کے بعد صبح رات میں تبدیل ہو جاتی اور تمام زندہ لوگ

مرجاتے۔“

ام ہیتثم السکلابیہ نے اپنے شوہر عازب بن عقیقۃ البصری کے مرثیے میں یہ شعر کہے :  
 ”وخردار! بنوقیس سے کہو کہ وہ اپنے گھروں میں ماتم کی مجلسیں قائم کریں جو مطلع  
 شمس تک عازب کو تلاش کریں ،

وہ ایسا نوجوان تھا جو دنیا میں قابلِ تعریف زندگی بسر کرتا رہا اور جس نے اپنے  
 علاوہ تمام نوجوانوں کو سخیل سمجھا“

ام شیبیب بنت قیس بن الہیثم السلمیہ نے اپنے شوہر حارثہ بن بدر کی وفات کے  
 بعد بشر بن شفاف سے شادی کر لی تھی۔ اس نے اپنے پہلے شوہر کی یاد میں یہ شعر کہے :

”مجھے آزمانے کے لیے اور سزا دینے کے لیے ایک بہادر شہسوار کے عوض مجھے  
 بشر سے دیا گیا ،

کاش کہ بشر سے شادی کرنے سے پیشتر مجھے اللہ تعالیٰ کی طرف سے بلاوا  
 آجاتا۔“

جب حنظلۃ الاسیدی جو رسول کریمؐ کے کاتب تھے، فوت ہوئے تو ان کی بیوی  
 نے رونا پینا شروع کیا۔ یہ دیکھ کر اس کی پڑسنوں نے اسے ملامت کی اور کہا کہ اس  
 طرح تمہارا اجر کم ہو جائے گا۔ یہ سن کر اس نے یہ شعر پڑھے :

”لوگ اس غم زدہ عورت پر تعجب کا اظہار کر رہے ہیں جو ایک متغیر اللون شیخ پر  
 رو رہی ہے۔“

اگر تم مجھے آج پہچنو کہ مجھے کیا تکلیف ہے تو میں تمہیں اپنے غم کی حقیقت بیان  
 کروں گی۔“

بے شک میری آنکھوں کے نور کو حنظلۃ الکاتب پر رنج و الم نے چھین لیا ہے۔“  
 مالک بن عمرو الغسانی ایک لڑائی میں شدید زخمی ہوا اور اس نے اس حالت میں  
 یہ شعر کہے :

”کاش مجھے معلوم ہو جائے کہ جب میری عزالہ (بیوی) کو میری موت کی خبر ملے گی

تو وہ کیا کرے گی،

اگر میں اپنی موت کو طال سکوں تو آج میری جان یوں سسک سسک کر نہ نکلے“  
جب مالک کی وفات کی خبر اس کی بیوی تک پہنچی تو شدید رنج و الم کے باعث  
اس کی زبان بند ہو گئی۔ اس کے رشتہ داروں نے سوچا کہ اگر اس کی دوسری شادی کر دی  
جاتے تو شاید اس کے غم کا علاج ہو جائے۔ چنانچہ اس کی شادی کسی شہزادے کے ساتھ  
طے کی گئی۔ اس موقع پر اس نے یہ شعر کہے:

”لوگ کہتے ہیں کہ اس کی شادی دو بارہ کر دو، شاید وہ دوسرے شوہر کو پسند کرنے لگے،“

میں نے اپنے دل میں ایسی بات چھپا رکھی ہے جس کا ان کو کوئی اندازہ نہیں،  
کیا میرے چچا زاد کے بعد جو اپنی قوم کا شاہسوار تھا، میری دوسری شادی کر دی  
جائے گی،

مجھے مالک کے ساتھیوں نے بتایا ہے کہ جب اس کے ساتھی میدان چھوڑ کر بھاگ نکلے  
تو وہ میدان میں ڈٹا رہا،

مجھے مالک کے ساتھیوں نے بتایا ہے کہ وہ بڑا زبردست نیزہ باز تھا اور اس کا نشانہ  
خطا نہیں جاتا تھا،

مجھے مالک کے ساتھیوں نے بتایا ہے کہ مالک بڑا سخی تھا اور اپنا زاد راہ لٹا دیتا تھا،  
مجھے مالک کے ساتھیوں نے بتایا ہے کہ مالک بڑی دلچسپ گفتگو کیا کرتا تھا اور اس کے  
دوست اس کی مہما جیت سے اکتاتے نہیں تھے،

مجھے مالک کے ساتھیوں نے بتایا ہے کہ وہ بڑا زبردست شمشیر زن تھا اور اس کی  
تلوار کے دونوں پہلو بہت تیز اور چمکدار تھے گا

جب اس عورت نے یہ اشعار ختم کیے تو ایک ہچکلی لی اور اس کے فوراً بعد اس کی جان  
نکل گئی۔